

الديكتاتور المخلوع يتحدث في محاكمته عن شرف العراقيات والوثائق تثبت أنه تاجر بهن!

لا تزال العوائل العراقية تبحث عن النساء المفقودات وجميع الأطراف التزمت الصمت!

كانت عبارة (سري وعاجل) تتصدر الوثيقة ذات الصفحة الواحدة التي كانت تبدو مثل آلاف الوثائق المصادرة من مقرات حزب البعث بعد الحرب، وقد كتبت بالاسلوب الرسمي الجاف المقتضب نفسه ليخفي تحته محتواها الجساسة.

الوثيقة رقم ١٦٠١ في ١٠ كانون الأول ١٩٨٩، كتبت بالضبط في خضم حملة الأنفال ضد الكرد العراقيين وإبتدأت المذكورة بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) وانتهت بقائمة تضم ١٨ اسماً لفتيات ونساء تتراوح أعمارهن ما بين ١٤ - ٢٩ سنة.

وجاء في مقدمة المذكورة - الوثيقة (استناداً إلى أوامرهم فقد قمنا بترحيل عدد من النساء إلى النوادي الليلية في جمهورية مصر العربية). وكانت المذكورة موجهة من دائرة الخبايرت في التأميم (كروكوك) إلى جهاز الخبايرت العامة في بغداد.

ولم يتم التحقق من أصالة الوثيقة، إلا إنه لا يوجد ما يشكك في صحتها.

ولا تزال جميع النساء في القائمة، وهن كرديات عراقيات، مفقودات منذ ١٥ سنة.

وعلى وفق ما تذكره عوائلهن فإن نشر الوثيقة في المنطقة خلال العام المنصرم أثار رغبة كبيرة في كردستان العراق والعالم للكشف عن مصيرهن. وبعد مرور سنة، عبر أفراد العوائل الذين تحدثنا معهم عن حزنهم لعدم وجود الاستجابة. وقد جرى تقديم شكاوى لدى الحاكم المحلية وأرسلت إلى الرئيس المصري حسني مبارك وزوجته سوزان، إضافة إلى الحاكم المدني الأمريكي السابق في العراق، بول بريمر. ولم يكن داخل العراق. وكذلك أكد العديد

من شهود العيان في سجون الأنفال بأن النساء الشابات يتم فصلهن عن بقية السجناء، وكان بعض الرجال من مصر حاضرين.

وذكر مصدر مقرب من القيادة الكردية، أن بعض شيوخ العشائر اتصلوا بهم في بغداد بعد سقوط النظام وأخبروهم أنهم تسلموا نساء كرديات (كهدايا) من صدام.

حيث يقول شيوخ العشائر أن لديهم عقود زواج شرعية وطلبوا بالتسوية مع أقاربهم. ويقول الكرد الذين نجوا من حرب الإبادة أن من تقاليد القوات العراقية في حملة الأنفال تضيق الرجال عن النساء وعن الأطفال.

وكانت هناك (مراكز توزيع) حيث يؤخذ المدنيون إليها قبل ترحيلهم إلى المدن الجماعية، أو إلى معسكرات الاعتقال الصحراوية أو لمواجهة الإعدام ثم السفن اللاحق في المصاير الجماعية.

وقال أحد الشهود، وكان يعمل بستانيا منذ عام ١٩٧٨ في مقر قيادة الجيش في كركوك: (كان الجيش يبدأ حركته اليومية نحو القرى في الصباح. فيحرقون القرى ويعتقلون القرويين، ثم يوزعون النساء والرجال والشباب والأطفال بين أماكن منفصلة). لم يرغب الحدائقي في إعطاء اسمه لأن شهود العيان الآخرين على اعتداءات النظام السابق قد قتلوا بعدما تحدثوا للمصحفيين.

لقد قتل (١٠٠) ألف شخص في حملة الأنفال معظمهم من المدنيين، فيما اختفى ما يقرب من (١٠٠) ألف رجل آخر، وانتهى ثمة أي رد فعل من الجميع. وفي تموز الماضي شكلت لجنة من التنظيمات النسوية والمحاميين والمجتمع المدني، لتابعة العمل في ضوء الوثيقة التي عثر عليها. وفي نهاية مايس ٢٠٠٤، ومع تقدم مملوس قليل، طالبت اللجنة البرلان الكردي رسمياً بالتحرك، وفي الوقت الذي لا يستطيع فيه أحد أن يتأكد من أن النساء في القائمة قد رحلن فعلاً إلى مصر، فإن هناك دليلاً على إن النساء قد قدمن ك(هدايا) إلى رجال داخل العراق. وكذلك أكد العديد



الأمر بالآف الرجال والنساء والأطفال في معسكرات الاعتقال، بينما أرسل مئات الآلاف ليعيشوا في مدن جماعية شيدت بالقرب من القواعد العسكرية العراقية وجرى تدمير ما يقارب ٤ آلاف قرية في حملة الأرض المحروقة. وذكر الحدائقي أنه شاهد ذات مرة مواطنين مصريين في مقر



الجيش وقال: (في أحد الأيام جاء ثلاثة رجال مصريين إلى الدائرة ومعهم كتب رسمية من حزب البعث).

وقال الرجل الحدائقي الذي يبلغ من العمر ٧٥ سنة (إن أحد السافطين أخذهم إلى معسكر اعتقال (طيزاوا) ثم عادوا مع وفد فتيات سراحهن، لكن ظهر أن ذلك لم يحصل).

تتراوح أعمارهن ما بين ١٧ و ٨ سنة، وأخذوهن معهم). وكانت ليلى محمد في الزنزارة في المعتقل مع بعض النساء اللاتي وردت أسماءهن في الوثيقة وقالت: (لقد عزلوهن عنا ثم أخذوهن بعيداً. واعتقدت أنهم قد أطلقوا سراحهن، لكن ظهر أن ذلك لم يحصل).

تتراوح أعمارهن ما بين ١٧ و ٨ سنة، وأخذوهن معهم). وكانت ليلى محمد في الزنزارة في المعتقل مع بعض النساء اللاتي وردت أسماءهن في الوثيقة وقالت: (لقد عزلوهن عنا ثم أخذوهن بعيداً. واعتقدت أنهم قد أطلقوا سراحهن، لكن ظهر أن ذلك لم يحصل).

تتراوح أعمارهن ما بين ١٧ و ٨ سنة، وأخذوهن معهم). وكانت ليلى محمد في الزنزارة في المعتقل مع بعض النساء اللاتي وردت أسماءهن في الوثيقة وقالت: (لقد عزلوهن عنا ثم أخذوهن بعيداً. واعتقدت أنهم قد أطلقوا سراحهن، لكن ظهر أن ذلك لم يحصل).

تالار نادر

تورطهم بهذه القضية الموجودين رهن الاعتقال لديه. ولم تتلق اللجنة الرد حتى الآن. وبالرغم من الجهود التي بذلت للضغط على مصر والهيات الدولية من أجل فتح التحقيق في القضية، لكن كانت الاستجابة ضعيفة.

وجاء في رسالة من وزارة حقوق الإنسان والمهجريين داخلياً، وضحايا الأنفال في حكومة إقليم كردستان موجهة إلى الحكومة المصرية في تموز الماضي: (حاولوا جاهدكم للتحقق من الوثيقة، والمبلغوا الأقارب بالسرعة الممكنة!!).

ولا يزال على الحكومة المصرية أن تجيب عن الرسالة. وعلى صعيد آخر كتب فرانسوا بري، مدير منظمة التحالف الدولي من أجل العدالة، رسالة في الأول من آب ٢٠٠٢ إلى السيدة سوزان مبارك، التي ترأس مجلس النساء الوطني في ذلك البلد ولم تكن هناك أية إجابة على رسالة بري.

وبذل مركز الاتصال غير الحكومي محاولات عديدة لجلب رفعت اللجنة التي شكلت لتابعة القضية، بالاشتراك مع أقارب الضحايا، دعوى قضائية في كركوك الصيف الماضي، إلا أن المحكمة لم تنظر في القضية، لأن قوانين عهد صدام التي ما زالت نافذة، لا توفر للمحاكم إطاراً قانونياً كافياً للتعاطي مع جرائم ارتكبت في ظل النظام السابق.

وكانت اللجنة قد طالبت أيضاً الحاكم الأمريكي السابق للعراق بول بريمر بالتحقيق في الاختطافات المزعومة، وذلك بأن يقوم التحالف بالتحقيق مع البعثيين السابقين المشتبه في

ببذلة مركز الاتصال غير الحكومي محاولات عديدة لجلب رفعت اللجنة التي شكلت لتابعة القضية، بالاشتراك مع أقارب الضحايا، دعوى قضائية في كركوك الصيف الماضي، إلا أن المحكمة لم تنظر في القضية، لأن قوانين عهد صدام التي ما زالت نافذة، لا توفر للمحاكم إطاراً قانونياً كافياً للتعاطي مع جرائم ارتكبت في ظل النظام السابق.

ما يقوله المواطن وضعته (🇮🇶) أمام المسؤول..

بلدية كربلاء تعمل بشفليين وتخصيصات مالية اقل من المطلوب ومشاريعها تتحرك كالساحف!

انفعل السائق وهو يضغط على دواسة الوقوف ليجتاز مطبا حفر في عرض الشارع وأكلته مياه الأمطار وصاح (ماكو بلدية تسوي هاي المطبات والحضر حتى نمشي عدل) لم يكن هذا هو المطب الوحيد في شارع طوله اقل من كيلو مترو واحد.. ولم يكن ذلك الشارع هو الوحيد الذي يشكو من الحضر الكثيرة التي أكلت (إسفلاته) وحولته إلى شارع لا يستطيع أن يشكوهمه واهماله إلى

المسؤولين.. والمسؤولون لا يستطيعون أن يتداركوا الأمر لان الشوارع كلها أصبحت بحاجة إلى إحالة (إسفلاتها) على التقاعد..



بلدية كربلاء تقوم بتبليط شوارع وتتهتم بشوارع أخرى على طريقة الانتفاقيات.. ولأنني لم اقتنع بمثل هذا الطرح بسبب تراكمات الآقاول والإشاعات التي تزدهر داخلنا إلا أنني حملت أسئلة المواطنين ووضعتها أمام مدير بلدية كربلاء الذي أجابني بابتسامة لها دلالاتها المنطقية.. ثم قال العجيب أننا حين نسمع نصدق بصورة مباشرة دون الرجوع إلى التحقق مما نسمعه.. قد يكون مطلقاً كارها لنا أو منزعجا من موقعنا أو انه ينتمي إلى تلك الجماهير التي لا تريد الاستقرار لبلدنا، وبالتالي فحدوث مثل هذه الإشاعات يعرقل العمل.. ويؤكد المهندس الخزرجي: ان بلدية كربلاء هي من أول البلديات التي بدأت وباشرت بالزيادة العلية.. ولوحة الإعلانات تشهد على ذلك.. المزيادات اول ما بدأت مليون دينار.. والسؤال هو، هل تكفي هذه المبالغ لمدينة مثل كربلاء يفترض أن تكون في مستوى اعمار جيد لان لها مكائنتها ومستوى اعمار جيد لان لها مكائنتها على الأقل؟! اعتقد ان واقع الحال سيوجب بكل تأكيد ان كربلاء بحاجة إلى همة عالية ولا تتساوى مع المدن الأخرى لأنها مدينة سياحية ومقدسة لتخبر صور الإهمال الذي جعل منها مدينة تتكفى على تلال بل حبال من السلبيات.. ليكون الإهمال كما نقول في المثل الشعبي مثال البئر كلما رميت به فانه يحتاج إلى المزيد.

بين الإشاعة والحقيقة

الخزرجي: ولكن إذا ما اردنا الحديث عن المشاريع التي نفذت والتي لا يراها المواطن لأنه ينظر إلى منطقتها فقط دون ان تكون خارطة البلدية امامه فإننا نحتاج إلى جداول.. وعلى العموم، يقول مدير بلدية كربلاء الذي أجابني بابتسامة لها دلالاتها المنطقية.. ثم قال العجيب أننا حين نسمع نصدق بصورة مباشرة دون الرجوع إلى التحقق مما نسمعه.. قد يكون مطلقاً كارها لنا أو منزعجا من موقعنا أو انه ينتمي إلى تلك الجماهير التي لا تريد الاستقرار لبلدنا، وبالتالي فحدوث مثل هذه الإشاعات يعرقل العمل.. ويؤكد المهندس الخزرجي: ان بلدية كربلاء هي من أول البلديات التي بدأت وباشرت بالزيادة العلية.. ولوحة الإعلانات تشهد على ذلك.. المزيادات اول ما بدأت مليون دينار.. والسؤال هو، هل تكفي هذه المبالغ لمدينة مثل كربلاء يفترض أن تكون في مستوى اعمار جيد لان لها مكائنتها ومستوى اعمار جيد لان لها مكائنتها على الأقل؟! اعتقد ان واقع الحال سيوجب بكل تأكيد ان كربلاء بحاجة إلى همة عالية ولا تتساوى مع المدن الأخرى لأنها مدينة سياحية ومقدسة لتخبر صور الإهمال الذي جعل منها مدينة تتكفى على تلال بل حبال من السلبيات.. ليكون الإهمال كما نقول في المثل الشعبي مثال البئر كلما رميت به فانه يحتاج إلى المزيد.



بعد اكثر من عام، لم تكن خارطة الأعمار تشهد تحسنا ملحوظا من قبل المواطنين الذين يتساءلون عن حركة السلخات البيطية في هذا الجانب.. يقول المواطن مهدي السعدي: ما نراه هو حملات للتنظيف في الفترة الأخيرة وهي حملات جيدة إلى حد ما.. ولكن من ناحية تبليط واكساء الشوارع فان الحال لا تتعدى إعادة تبليط واكساء شوارع لا تحتاج إلى هذا العمل بقدر حاجة شوارع أخرى إلى ذلك.. أما المواطنه أم زينب قالت: ما تقوم به البلدية ليس إلا ذر الرماد في العيون.. عمل هنا غير جاد.. لا تتساوى مع المدن الأخرى لأنها مدينة سياحية ومقدسة لتخبر صور الإهمال الذي جعل منها مدينة تتكفى على تلال بل حبال من السلبيات.. ليكون الإهمال كما نقول في المثل الشعبي مثال البئر كلما رميت به فانه يحتاج إلى المزيد.

شغلان ومعمل إسفلت

كربلاء/ المدي مدينة كربلاء.. ووحدة من المدن التي تدور حولها الشمس ويلهج باسمها العالم.. مدينة لو كانت في جميلة تنتشر على جنباتها الأشجار والحدائق الغناء والنافورات والساحات الجميلة لان مردودها المادي يأتي بالخراج إليها وسياحتها انبوب لا تنقطع سيولته من المعامل الصعبة، كربلاء لا تحتاج لكي تجذب السياح والزوار إليها إلى حملات إعلانية كبيرة تتناقفها الفضائيات العالمية وتعرض صورها لتسحب لب الباحث عن مناطق يزورها.. كربلاء لا تحتاج إلى دعاية بل تحتاج إلى اهتمام.. قال السائق صاحب سيارة الريف: (والله لو كربلا بدولة ثانية لجعلوا شوارعها زبدًا!) وما بين كلام السائق الذي صار الشارع جزءا منه وما بين الواقع كانت هناك أسئلة وضعتها لدى أمام المهندس فاضل عبد عون الخزرجي مدير بلدية كربلاء.

سيارات (السخرة) يقول المواطن جبار هاشم.. طوال السنوات الماضية كانت كربلاء تتراجع إلى الوراء.. نحن نعرف ان الإهمال كان مقصودا وما كان ينجز فيها تحت شعار حملة تطوير كربلاء ما هو إلا ذر الرماد في العيون.. ويضيف السيد هاشم.. إلا ان الحال لم يكن نحو الاحسن بعد الإطاحة بنظام البيعث الكافر.. لم نجد غير أعمال متناثرة هنا وهناك.. بعد ان كنا نقول ان الإعمار قادم وان الإهمال السابق لى يطرأ كربلاء.. أما المواطن احمد عبد العزيز ان سبب هذا التجاوزات يعود إلى عدم قدرة البلدية على اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب مما ولد تشجيعا لهؤلاء التجاوزين لان يتجاوزوا أكثر ويتمادوا في تغيير خارطة المدينة ويحولوا الأرض الخالية إلى (سكالات) لبيع مواد البناء بالجملة والمرد مما يولد اضرارا على الصحة العامة.. أما التجاوز هادي غالي فقد قال عن سبب إهدامه على التجاوز: لأنني لم أكن املك بيتا بعد ان حرمتي النظام السابق من ذلك لأسباب سياسية.. ولأنني من اعد أستطيع دفع بدل الإيجار الفاني الذي يطالبني به المؤجر أمام حالة زيادة الأسعار.. أما المواطن المتقاعد عبد الله الزبيدي فقد تساءل.. إلى متى للتنظيف أكثر من عموم المدينة.. ويضيف: كان الاهتمام في مركز المدينة ان المسؤولين لا يهتمون من أمر الأحياء السكنية شيفنا وكان الطريق إلى مبنى المحافظة يمر عبر وسط المدينة، لذلك فان أي محافظ جديد يطأها باكساء الشوارع وتبليطها في هذه المنطقة.. يعمل هنا حديقة

وهناك نافورة من أجل ذلك.. ويؤكد ان كربلاء ومنذ عام ١٩٩٦ محرومة تماما من مشاريع التبليط والاكساء.. أما فيما يخص الأليات فقد كان اعتمادنا بالدرجة الأولى على سيارات (السخرة) فكيف تريد كربلاء ان تتقدم في مدينة مثل كربلاء ان تتقدم في مجال الخدمات وهي لا تملك أليات إلا من خلال استغلال اصحاب السيارات تحت هذه الشعارات؟ التجاوزات بالجملة لم تنفذ كربلاء بموضوعة التجاوزات الحاصلة على الأرض.. ولكن قد لا تكاد تكون هناك فسحة بين بضعة بيوت أو ملعب لكرة القدم أو حديقة في تصميم المدينة إلا وقد تحولت إلى ساحة للأقراض أو لمياه الأستنة أو إلى أحياء سكنية أطلق عليها أحد المواطنين أحياء البلوك.. وحين استفسرت منه عن هذه التسمية قال انها تتشابه مع بعضها.. بناء على صفيح الصدق والجص وأبواب من متناسفة اطاحت بجسن الرؤية وجعلت منظرها يزيد كآبة.. فيما قال المواطن احمد عبد العزيز ان سبب هذا التجاوزات يعود إلى عدم قدرة البلدية على اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب مما ولد تشجيعا لهؤلاء التجاوزين لان يتجاوزوا أكثر ويتمادوا في تغيير خارطة المدينة ويحولوا الأرض الخالية إلى (سكالات) لبيع مواد البناء بالجملة والمرد مما يولد اضرارا على الصحة العامة.. أما التجاوز هادي غالي فقد قال عن سبب إهدامه على التجاوز: لأنني لم أكن املك بيتا بعد ان حرمتي النظام السابق من ذلك لأسباب سياسية.. ولأنني من اعد أستطيع دفع بدل الإيجار الفاني الذي يطالبني به المؤجر أمام حالة زيادة الأسعار.. أما المواطن المتقاعد عبد الله الزبيدي فقد تساءل.. إلى متى للتنظيف أكثر من عموم المدينة.. ويضيف: كان الاهتمام في مركز المدينة ان المسؤولين لا يهتمون من أمر الأحياء السكنية شيفنا وكان الطريق إلى مبنى المحافظة يمر عبر وسط المدينة، لذلك فان أي محافظ جديد يطأها باكساء الشوارع وتبليطها في هذه المنطقة.. يعمل هنا حديقة